

# حصاد تدبر الجزء الـ 52 | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة امين عودا ونورا. حصاد تدبر الجزء الخامس والعشرين من سورة فصلت الـ 52 السابعة والاربعين والى سورة الجاثية الـ 38 السابعة والثلاثين ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمك - [00:00:01](#) اتخذ الكفار عدم العلم بوقت السعة حجة على التكذيب بالساعة فساق الله لهم ثلاثة نظائر لا يعلمها الا الله وهي تجري امام اعينهم. اولها علم ما تخرجه اكمام الزرع من الثمار بكميته وجودته وموعد سقوطه - [00:00:39](#) وثانيها حمل الاناث من انسان او حيوان. ولا يعلم الولود من العقيم منها قبل الزواج الا الله وثالثها وقت وضع الاجنة باليوم والساعة واذا مسه الشر فذود دعاء عريض. قال ابو السعود اي - [00:01:01](#) كثير مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرته واستمراره وهو ابلغ من الطويل اذا الطول اطول الامتدادين. فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله الله لطيف بعباده. قال السعدي ومن لطفه ان قيظ لعبده كل سبب يعوقه ويحول بين - [00:01:26](#) انه وبين المعاصي حتى انه تعالى اذا علم ان الدنيا والمال والرياسة ونحوها مما يتنافس فيه اهل الدنيا تقطع او عبده عن طاعته او تحمله على الغفلة عنه او على معصية صرفها عنه. وقدر عليه رزقه. ولذا - [00:01:54](#) قال هنا يرزق من يشاء بحسب اقتضاء حكمته ولطفه الله لطيف بعباده اوصى ابن قدامة اخوانه واعلم ان من هو في البحر على اللوح ليس باحوج الى الله والى لطفه ممن هو في بيته بين اهله وماله. فاذا حققت - [00:02:14](#) هذا في قلبك فاعتمد على الله اعتماد الغريق الذي لا يعلم له سبب نجاة غير الله من كان يريد حرف الآخرة نزد له في حرفه قال قتادة ان الله يعطي على نية الآخرة ما شاء من امر الدنيا - [00:02:37](#) ولا يعطي على نية الدنيا الا الدنيا قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى. جاء في سبب نزول هذه الآية ان الله صلى الله عليه وسلم كان له في كل بطن من قريش قرابة - [00:02:58](#) فنزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي الا ان تصلوا قرابة ما بيني وبينكم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض. قال خباب الارت فينا نزلت هذه الآية وذلك ان - [00:03:18](#) نظرنا الى اموال بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع فتمنيناها. فانزل الله عز وجل هذه الآية. ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض. انزلت هذه الآية في اصحاب الصفة. ولو بسط الله الرزق لعباده لطفوا - [00:03:38](#) الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء. ذلك بانهم قالوا لو ان لنا فتمنوا. ولو بسط الله الرزق ولعباده لبغوا في الارض. قال شقيق ابن ابراهيم ان الله عز وجل لو رزق العباد من غير كسب - [00:03:58](#) رغو فتنفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قيل لابي سليمان الدراني ما بال العقلاء؟ ازالوا اللوم عن اساء اليهم؟ فقال لانهم علموا ان الله - [00:04:18](#) تعالى انما ابتلاهم بذنوبهم قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. قال الضحاك ما تعلم رجل - [00:04:45](#) قرآن ثم نسيه الا بذنب ثم قرأ قوله وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم. ثم قال الضحاك واي مصيبة اعظم من نسيان القرآن وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - [00:05:08](#) دخلوا على عمرين حصين في مرضه. قال له رجل والله اني لا يأس من بعض ما اراك قال لا تفعل فان احبه الي احبه الى الله. قال

تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. هذا - 00:05:32

مما كسبت يداي ويأتي عفو ربي فيما يبقى ومن آياته الجوارف البحر كالاعلام. جوارى جمع جارية وهي السفن. وسميت جارية

لجريان وامرهم شورى بينهم. قيل لرجل من بني عبس ما اكثر صوابكم؟ فقال نحن الف وفينا حازم واحد - 00:05:52

فكنا نشاوره ونطيعه فصرنا الف حازم وامرهم شورى بينهم. قال علي رضي الله عنه نعم المؤازرة المشاورة. وبئس الاستعداد لاستبداد

وامرهم شورى بينهم. قال عمر بن عبدالعزيز ان المشورة والمناظرة باب رحمة ومفتاح - 00:06:18

احى بركة لا يضل معها رأي ولا يفقد معها حزم وامرهم شورى بينهم. قال الحسن البصري والله ما استشار قوم قط الا هدوا لافضل

ما بحضرتهم ثم تلى وامرهم شورى بينهم - 00:06:44

فمن عفا واصلح فاجره على الله قال ابن جزي هذا يدل على ان العفو عن الظلمة افضل من الانتصار لانه ضمن الاجر في العفو وذكر

الانتصار بلفظ الاباحة في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل - 00:07:04

فمن عفا واصلح فاجره على الله يستحيل علينا بعقول قاصرة ومداركنا الضعيفة ان نتخيل عظمة هذا الاجر الذي على الله فمن يقدر

الله قدره فمن عفا واصلح فاجره على الله - 00:07:27

كان الحسن الوصي يدعو ذات ليلة اللهم اعف عن من ظلمني فاكثر في ذلك حتى قال له رجل يا ابا سعيد لقد سمعتك الليلة تدعو

ظلمك حتى تمنيت ان اكون في من ظلمك - 00:07:49

فما دعاك الى ذلك قال قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله انما السبيل على الذين يظلمون الناس كتب عمر بن الخطاب الى

عامل له فلتجف يدك عن دماء المسلمين وبطنك من اموالهم ولسانك عن - 00:08:06

اعراضهم فان فعلت فليس عليك سبيل. انما السبيل على الذين يظلمون الناس ولمن صبرا فان ذلك لمن عزم الامور. يحكى ان رجلا

سب رجلا في مجلس الحسن البصري فكان المسبوب يكظم غيظه ويعرق فيمسح العرق ثم قام فتلا هذه الآية ولمن صبر وغفران ذلك

- 00:08:29

لمن عزم الامور فقال الحسن عاقلها والله وفهمها اذ ضيعها الجاهلون ولمن صبرا فان ذلك لمن عزم الامور. متى يكون ترك العفو مطلوبا

قال القرطبي وبالجمله العفو مندوب اليه ثم قد ينعكس الامر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه. وذلك اذا احتيج الى

كف زيادة البغي - 00:08:57

قطع مادة الاذى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل عليه. وهو ان زينب اسمعت عائشة رضي الله عنها بحضرتة فكان ينهاها افلا

تنتهي؟ فقال لعائشة دونك فانتصري ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. قال القرطبي خسروا انفسهم لانهم -

00:09:28

في العذاب المخلد وخسروا اهليهم لان الاهل ان كانوا في النار فلا انتفاع بهم. وان كانوا في الجنة فقد حيل بينه وبينهم يهب لمن

يشاء اناثا ويا لمن يشاء الذكور. قد - 00:09:54

فمن اذا فاقتناء بهن وتأنيسا لمن وهبهن. قال وافلة بن الاسقع من يمن المرأة تذكيرها بانثى قبل الذكر ان الله بدأ بالاناث العربي

مضاعفة لان القرآن نزل بلغتهم فسيحاسبون مرتين - 00:10:14

اي راجعون. وفيه ان على كل راكب ان يتذكر بسهره السفرة العظمى. التي هي الانقلاب الله تعالى للمسائلة والمحاسبة او من ينشأ في

الحلية وهو في الخصام غير مبين. قال عمر رضي الله عنه اخشوشنوا في اللباس واخشوشنوا في - 00:10:44

وتبعدوا اي اصبروا على عيش معد ابن معدان في الحضر والسفر وتشبهوا بلباسه ولا تشبهوا بزي الاعالي او من ينشأ في الحلية وهو

في الخصام غير مبين. فيه دلالة على ان التحلي - 00:11:07

الذهبي مباح للنساء وحرام على الرجال. لانه تعالى جعل ذلك عنوانا للضعف والنقصان. وانما زينة الرجال الصبر على الله والتزين بزنة

التقوى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم. الاعتذار بالقدر لتبرير الضلالة مسلك - 00:11:27

من مسالك المنحرفين قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة وان وان على اثرهم مقاتلون. التحرر من العقل الجمعي وسياسة القطيع

ضرورة اليوم. ان اردت النجاة من العذاب غدا. لان الكثرة منحرفة والمؤمنين - [00:11:51](#)

الى قمة وقاموا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. الرجل ان الوليد بن المغيرة من وعروة ابن مسعود من الطائف. هذا ايمان على مقاس القوم ووفق ما يشتهون. اي ايمان هذا؟ وقالوا لولا - [00:12:23](#)

هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. داء الحسد قديم وكثير ما صد اناسا عن الهداية رغم معرفتهم بالحق وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. قال عثمان بن عفان - [00:12:45](#)

من الحاسد ان يغتم وقت سرورك وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ان محمدا فقير ليس معه شيء. فكيف يصير نبيا ورسولا المقاييس المادية حين تكون سببا في الضلالة وحرمان الهداية - [00:13:08](#)

اهم يقسمون رحمة ربك؟ قال ابن كثير ليس الامر مردودا اليهم بل الى الله عز وجل والله اعلم حيث يجعل رسالته انه لا ينزلها الا على اسقى الخلق قلبا ونفسا. واشرفهم بيتا واطهرهم اصلا. اهم يقسمون رحمة ربك - [00:13:33](#)

الرحمة هنا هي النبوة. ورحمة ربك خير مما يجمعون. والرحمة هنا هي الجنة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. قال حاتم الاصم. نظرت الى قوله تعالى. نحن قسمنا بين - [00:13:53](#)

معيشتهم في الحياة الدنيا. فتركت الحسد واجتنبت الخلق وعلمت ان القسمة من عند الله تعالى فتركت عداوة الخلق عني. ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قريب. من عرض الله عليه خير المواهب واعظم - [00:14:11](#)

والعطايا فاعرض عنها عاقبه الله باشد العقوبة. وقبيض له شيطان يؤذيه الى المعاصي ازا. ويصرفه الطاعات قليل. القرآن عزيز. لذا سخر الله شيطانا لكل من اعرض عن كتابه تلاوة او عملا - [00:14:34](#)

وانهم ليصدونهم عن السبيل. ويحسبون انهم مهتدون. اشد انواع الضلال ان تتمسك بالباطل وتدعو اليه. وتصد غيرك عن الحق وتحذرهم منه. ثم تحسب نفسك من المهتدين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون. سين هل - [00:15:04](#)

هؤلاء عذر جيم؟ لا لا عذر لهم ولا لامثالهم. لانهم بدأوا العدوان باعراضهم عن ذكر الله. وزهدوا في الهداية مع القدرة عليها ورغبوا في الباطل. فالذنوب ذنبهم والجرم جرمهم. ولن ينفعكم اليوم اذ ظلم - [00:15:34](#)

ثم انكم في العذاب مشتركون هذا قول يلقي على اسماع اهل النار يوم القيامة. قال السعدي ولا ينفعكم ايضا روح التسلي في المصيبة. فان المصيبة اذا وقعت في الدنيا واشترك فيها المعاقبون هان عليهم بعض الهول وتسلى بعضهم ببعض - [00:15:54](#)

واما مصيبة الآخرة فانها جمعت كل عقاب ما فيه ادنى راحة. حتى ولا هذه الراحة ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قالت الخنساء لما جاءها خبر قتل اخيها ولولا كفتوا الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي - [00:16:14](#)

فلولا هذا التأسى لقتلت نفسها. لكن الله نفى عن اهل النار الانتفاع بمثل هذا التأسى افأنت تسمع الصم او تهدي الامي ومن كان في ضلال مبين افهموا بمعنى النفي ليس يمكنك هداية من سددنا بصيرته. ومن صببنا في مسامع فهمه رصاص الشقاء والحرمان. وفيه - [00:16:40](#)

تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم الحزين على اعراض قومه فاما نذهب بك فان منهم منتقمون. يعني يا محمد ان انقضى اجلك ولم تشهد ما توعدت وعدناهم به فلا تشك في صدق كلامنا. فانما اخبرناك عنه كائن لا محالة - [00:17:08](#)

اسفونا انتقمنا منهم. قال عمر بن ذر يا اهل المعاصي لا تغتروا بطول حلم الله عنكم. واحذروا اسفه فانه تعالى ذكره فقال فلما اسفون انتقمنا منهم فاستخف قومه فاطاعوه. انهم كانوا قوما فاسقين. لما - [00:17:33](#)

قال القشيري اطاعوه طاعة الرهبة وطاعة الرهبة لا تكون مخلصه. وانما تكون الطاعة صادقة اذا صدرت عن الرغبة ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه وايوم - [00:18:01](#)